Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لمن أشرك في عمله أحداً : « خذ أجرك ممن عملت له »[1] . وعن النبي ﷺ أن الله يقول : « أنا أغني الأغنياء عن الشرك ، من عمل عملاً أشرك فيه غيري ، تركت نصيبي لشريكي »[2]

والجواب عن الحجة الأولى : أنها محمولة على ما اذا أتى بالعمل لغرض الدنيا فقط .

والجواب عن الثانية : ان لفظ الشرك محمول على تساوي الداعيين ، وقد بينا انه عند التساوي ينحبط كل واحد منهما بالآخر .

إذا عرفت هذه المقدمة فنقول : كلمة لا إله إلا الله ، مسماة بكلمة الاخلاص ، وذلك أن الأصل في هذه الكلمة عمل القلب ، وهو كون الإنسان عارفاً بقلبه وحدانية الله تعالى ، وهذه المعرفة الحاصلة بالقلب مستحيل أن يؤتى بها لغرض آخر سوى طاعة الله وحبه وعبوديته فهذه المعرفة ان طلبت ظلت لوجه الله تعالى ، لا لغرض آخر البتة ، بخلاف سائر الطاعات البدنية ، فإنها كما يؤتى بها لتعظيم الله ، قد يؤتى بها لسائر الأغراض العاجلة من الدنيا ، وطلب المدح والثناء ، فلهذا السبب سميت هذه الكلمة بكلمة الاخلاص .

* * *

الاسم الثاني لهذه الكلمة:« كلمة الإحسان »

ويدل على صحة هذه التسمية القرآن والخبر والمعقول . أما القرآن فآيات :

احداها قوله تعالى : ﴿ هل جزاء الاحسان إلا الاحسان ﴾[3] . قال

(١) راجع أسباب النزول للواحدي (ص ٧٨) (٢) أخرجه الترمذي وأحمد والطبراني .

(٣) الرحمن (٥٥/ ٦٠) اي ما جزاء من أحسن في الدنيا إلا أن يحسن اليه في الآخرة قال ابو السعود : أي ما جزاء الإحسان في العمل إلا الاحسان في الثواب . راجع أبو السعود (٥/ ١٢٧)